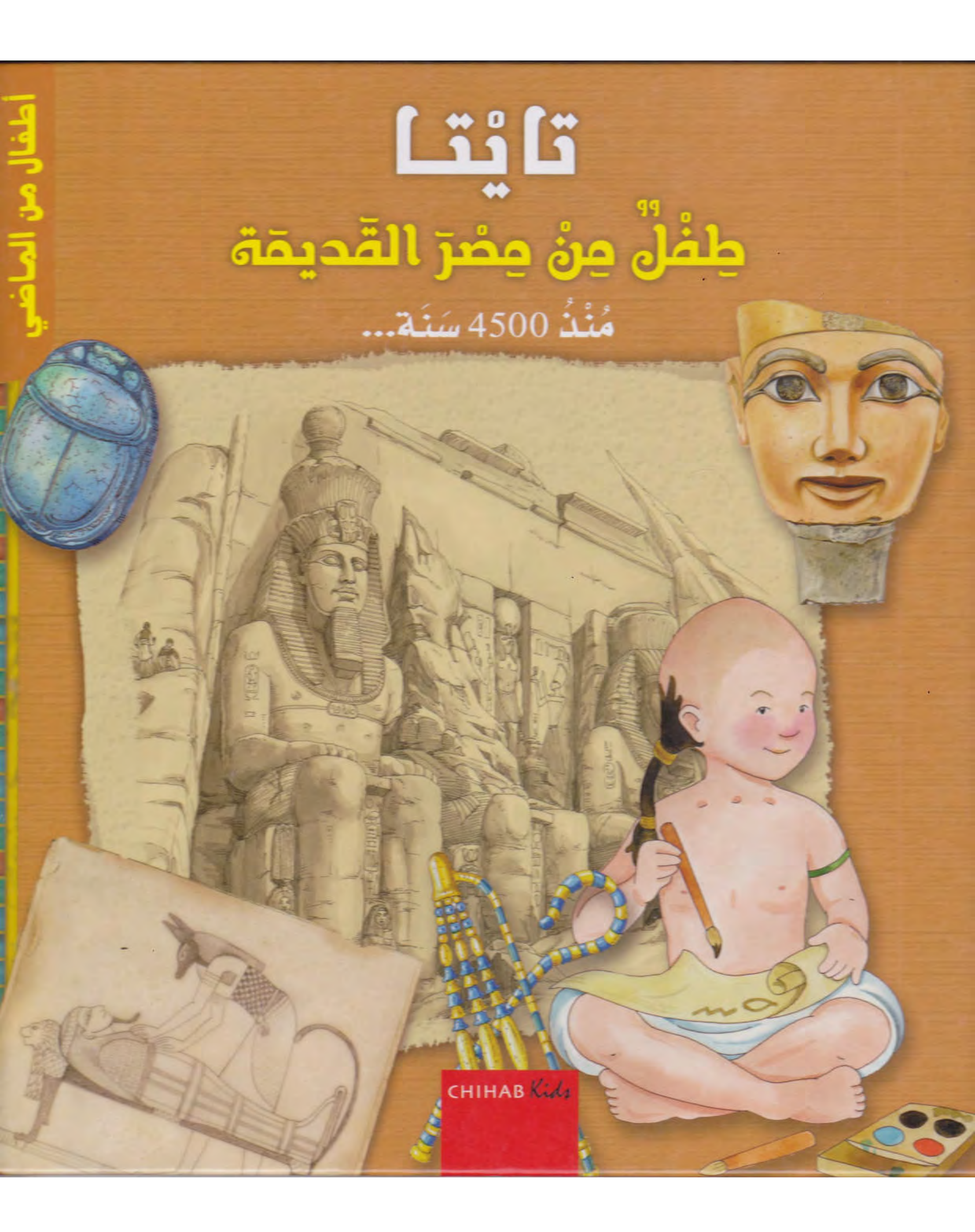


تايْتا
طِفْلٌ مِنْ مِصْرَ القَديمَة
مُنْذُ 4500 سَنَة...
أطفال من الماضي
CHIHAB Kids



أطفال من الماضي

تايْتا
طِفْلٌ مِنْ مِصْرَ القَديمَة



مشروع : آنتس بوكس، رسوم : إيلينورا برسوتي
ترجمة : شهرزاد صغير

CHIHAB Kids



هَا نَحْنُ في مِصْرَ القَديمَة !

عَلَى طولِ نَهْرِ النِّيلِ، نَشَأَتْ واحِدَةٌ مِنْ أَهَمِّ، الحَضاراتِ في التّاريخِ ؛ فَقَبْلَ أَكْثَرَ مِنْ 3000 سَنَةٍ، عاشَ أَهْلُ مِصْرَ القَديمَةِ وَ ازْدَهَروا بِالقُرْبِ مِنْ ضِفافِ هَذا النَّهْرِ.


3
O
S
N
E
سَيَجْعَلُكَ تايْتا تَكْتَشِفُ الحَياةَ في ذَلِكَ الوَقْتِ : بِأَيِّ
الأَلْعابِ يَسْتَمْتِعونَ، كَيْفَ يَدْرُسونَ، ماذَا يَأْكُلونَ،
وَ أُمورًا أُخْرَى كَثيرَةً تَتَعَلَّقُ بِالفِرْعَوْنِ وَ شَعْبِهِ.

جَوْلَةٌ في مَنْزِلٍ



يَسْكُنُ الأَغْنِيَاءُ بُيوتًا فَخْمَةً بِعِدَّةِ طَوابِقَ. تُرْسَمُ عَلَى جُدْرانِ الغُرَفِ المُخَصَّصَةِ لِلضُّيوفِ وَ سُقوفِهَا لَوَحاتٌ عَديدَةٌ، أَمَّا الغُرَفُ الخاصَّةُ بِمالِكِ المَنْزِلِ فَتَكونُ أَصْغَرَ حَجْمًا، وَ نَوافِذُهَا ضَيِّقَةٌ لَا تُدْخِلُ إلَّا القَليلَ مِنَ الضَّوْءِ. تَحُفُّ المَنْزِلَ حَديقَةٌ مِنَ الزُّهورِ وَ حَوْضٌ مِنَ الأَسْماكِ، وَ مِنَ الخَلْفِ مَساكِنُ الخَدَمِ.

هَذا مَسْنَدُ الرَّأْسِ الَّذي يَضَعُهُ تايْتا في سَريرِهِ كَوِسادَةٍ.

مَنازِلُ الأَغْنِياءِ قَليلَةُ الأَثاثِ هِيَ الأُخْرَى ؛ نَجِدُ فيها المَقاعِدَ وَ الكَراسي وَ الصَّناديقَ وَ الأَسِرَّةَ المَنْقوشَةَ. تُفْرَشُ أَرْضِيَّتُها بِالحَصيرِ، وَ تُسْتَضاءُ غُرَفُهَا بِالسِّراجِ المَصْنوعِ مِنَ الطّينِ لِأَنَّ أَشِعَّةَ الشَّمْسِ لَا تُلامِسُ الغُرَفَ كَثيرًا، وَ بِذَلِكَ تَبْقَى بارِدَةً.



تَسْكُنُ العائِلاتُ الثَّرِيَّةُ في مَنازِلَ بِعِدَّةِ طَوابِقَ، أَمَّا العائِلاتُ المُتَواضِعَةُ فَيَقْتَسِمُ أَفْرادُهَا غُرْفَةً واحِدَةً.
تُقامُ جُدْرانُ كُلِّ المَساكِنِ بِلَبِناتِ الطّينِ المُجَفَّفَةِ في الشَّمْسِ. يُؤْتَى بِالطّينِ مِنَ النِّيلِ وَ يُضافُ إلَيْهِ التِّبْنُ وَ الحَصَى لِتَقْوِيَتِهِ.



عَلَى الموضَةِ المِصْرِيَّة

ثِيابُ تايْتا فاتِحَةُ اللَّوْنِ وَ مَصْنوعَةٌ مِنَ الكَتَّانِ النّاعِمِ، فَهِيَ تُناسِبُ مُناخَ البَلَدِ الحارِّ جِدًّا. يَرْتَدي الرِّجالُ تَنورَةً عادِيَّةً تُدْعَى « الوِزْرَة »، أَمَّا النِّساءُ فَيُفَضِّلْنَ الفَساتينَ الطَّويلَةَ، وَ بَعْضُها باهِضٌ مُشَكَّلٌ بِالجَواهِرِ.

يَتِمُّ خَزْنُ الثِّيابِ وَ الحُلِيِّ في الصَّناديقِ ؛
بَعْضُها يُعَدُّ تُحَفًا حَقيقِيَّةً !

يَنْتَعِلُ أَصْحابُ المَراتِبِ الرَّفيعَةِ صَنادِلَ مِنَ الجِلْدِ أَوِ القَصَبِ المَفْتولِ، بَيْنَما يَمْشي العامَّةُ حُفاةً في غالِبِ الأَحْيانِ.



يَرْسُمُ كُلٌّ مِنَ الرِّجالِ وَ النِّساءِ الأَغْنِياءِ خُطوطًا حَوْلَ أَعْيُنِهِمْ بِمادَّةٍ تُدْعَى « الكُحْلَ » وَ يَطْلُونَ جُفونَهُمْ بِمَسْحوقٍ أَخْضَرَ، وَ يُلَوِّنُ الأَحْمَرُ خُدودَهُمْ وَ شِفاهَهُمْ، أَمَّا أَظافِرُهُمْ فَيَتِمُّ طَلْيُهَا بِالحِنَّاءِ، كَمَا يَضَعونَ عَلَى رُؤوسِهِمْ باروكَةً مَصْنوعَةً مِنَ الشَّعْرِ البَشَرِيِّ أَوْ مِنْ صوفِ الغَنَمِ، وَ تُزَيَّنُ هَذِهِ الباروكاتُ بِالجَواهِرِ في الاحْتِفالاتِ الكُبْرَى.

يَحْلِقُ تايْتا رَأْسَهُ كَكُلِّ الفِتْيانِ، تارِكًا مُجَرَّدَ ضَفيرَةٍ صَغيرَةٍ عَلَى الجانِبِ.

بَعْدَ فَصْلِ أَلْيافِ الكَتّانِ، تُباشِرُ النِّساءُ الحِياكَةَ بِالمِنْسَجِ العَموديِّ لِصُنْعِ أَطْرافِ القُماشِ.

اللَّعِبُ وَ المَرَحُ



بَعْدَ المَدْرَسَةِ، يُحِبُّ تايْتا أَنْ يَلْهُوَ في الخارِجِ مَعَ أَصْدِقائِهِ، حَيْثُ يَلْعَبونَ لُعْبَةَ النَّطِّ، وَ شَدَّ الحَبْلِ، وَ المُصارَعَةِ، وَ حَرْبِ العِصِيِّ. بِالإضافَةِ إِلَى ذَلِكَ، فَإِنَّهُمْ يَلْعَبونَ بِالأَحْصِنَةِ الخَشَبِيَّةِ، وَ البَلابِلِ، وَ الكُرَيَّاتِ الفولاذِيَّةِ وَ الجِلْدِيَّةِ. أَمَّا الفَتَياتُ فَلَا يَذْهَبْنَ إِلَى المَدْرَسَةِ، لَكِنَّهُنَّ يَسْتَمْتِعْنَ بِاللَّعِبِ مَعَ بَعْضِهِنَّ بِالدُّمَى الخَشَبِيَّةِ في الهَواءِ الطَّلْقِ.

يُحِبُّ المِصْرِيُّونَ القُدامَى الموسيقَى وَ الغِناءَ وَ الرَّقْصَ. تَضَعُ الرَّاقِصاتُ شَريطًا مِنَ القُماشِ حَوْلَ خَصْرِهِنَّ وَ يَقُمْنَ بِالالْتِفافِ وَ تَقْديمِ بَعْضِ العُروضِ البَهْلَوانِيَّةِ لِلْمَلَإِ المُعْجَبِ بِهِنَّ.

تُرافِقُ الموسيقَى المَراسيمَ الدِّينِيَّةَ دائِمًا ؛ في المَعابِدِ، يُسْمَعُ القيثارُ وَ الشَّخْشيخَةُ (وَ هِيَ عِبارَةٌ عَنْ إِطارٍ خَشَبِيٍّ مُزَوَّدٍ بِمِقْبَضٍ يَتِمُّ هَزُّهُ لِتَصْطَدِمَ الحَلَقاتُ المَعْدَنِيَّةُ). في الحَفَلاتِ الدُّنْيَوِيَّةِ (غَيْرِ الدِّينِيَّةِ)، تُسْتَعْمَلُ آلاتٌ أُخْرَى كَالمِصْفَقاتِ (وَ هِيَ لَوَحاتٌ يَدُقُّ بَعْضُهَا البَعْضَ)، الصَّنْجاتُ الموسيقِيَّةُ، العودُ، الرَّبابُ، المِزْمارُ...



يُصْنَعُ شَعْرُ الدُّمَى مِنَ الشَّرائِطِ أَوِ اللآلِئِ المَنْظومَةِ، فَيُصْبِحُ شَبيهًا بِشَعْرِ النِّساءِ المُسْتَعارِ.

السَّنيتُ مَزيجٌ مِنْ لُعْبَةِ الدَّامَّا وَ الإِوَزَّةِ : حَيْثُ يُحَرِّكُ اللاّعِبونَ الأَحْجارَ عَلى رُقْعَةٍ مِنْ 30 مُرَبَّعًا وِفْقًا لِنَتائِجِ العِصِيِّ الَّتي يَقومونَ بِرَمْيِهَا وَ الَّتي تَلْعَبُ دَوْرَ زَهْرَةِ النَّرْدِ.

في لُعْبَةِ الكَلْبِ وَ ابْنِ آوَى، يَتِمُّ تَحْريكُ العُصَيَّاتِ المُمَثِّلَةِ لِهَذَيْنِ الحَيَوانَيْنِ داخِلَ الثُّقوبِ المَوْجودَةِ بِالصَّفيحَةِ.

الفِرْعَوْنُ

يُطْلَقُ عَلَى حاكِمِ مِصْرَ القَديمَةِ اِسْمُ الفِرْعَوْنِ، حَيْثُ يُقَدِّسُهُ الشَّعْبُ كَالإِلَه. كُلُّ أَراضي المَمْلَكَةِ تابِعَةٌ لَهُ وَ لَدَيْهِ حَقُّ الحَياةِ وَ المَوْتِ عَلَى رَعاياهُ، كَمَا يُعْتَبَرُ قائِدَ كُلِّ الجُيوشِ وَ القاضِيَ الأَعْلَى وَ الزَّعيمَ الدِّينِيَّ.

لَقَبُ الفِرْعَوْنِ مَحْفوظٌ لِلرِّجالِ فَقَطْ ؛ وَ مَعَ ذَلِكَ فَإِنَّ نِساءً قَدْ حَكَمْنَ مِصْرَ، وَ مِنْ بَيْنِهِنَّ « هاتْشِبْسوت » الَّتي نُصِّبَتْ مَلِكَةً وَ حَكَمَتْ حَوالَيْ عِشْرينَ عامًا، وَ لِتَثْبيتِ حُكْمِها، كانَتْ تَضَعُ لِحْيَةً مُسْتَعارَةً تَخُصُّ الآلِهَةَ وَ الفَراعِنَةَ !



مُنْذُ إعادَةِ تَوْحيدِ مِصْرَ حَوالَيْ سَنَةَ 3000 قَبْلَ الميلادِ، أَصْبَحَ الفِرْعَوْنُ يَضَعُ التّاجَ المُزْدَوَجَ بِالأَبْيَضِ وَ الأَحْمَرِ.

عِنْدَ خُروجِهِ عَلَى رُؤوسِ الأَشْهادِ، يَحْمِلُ الفِرْعَوْنُ بَيْنَ يَدَيْهِ الصَّوْلَجانَ وَ السَّوْطَ اللَّذَيْنِ يَرْمُزانِ إِلَى الحُكْمِ، وَ ذَلِكَ لِيَراهُمَا الشَّعْبُ.



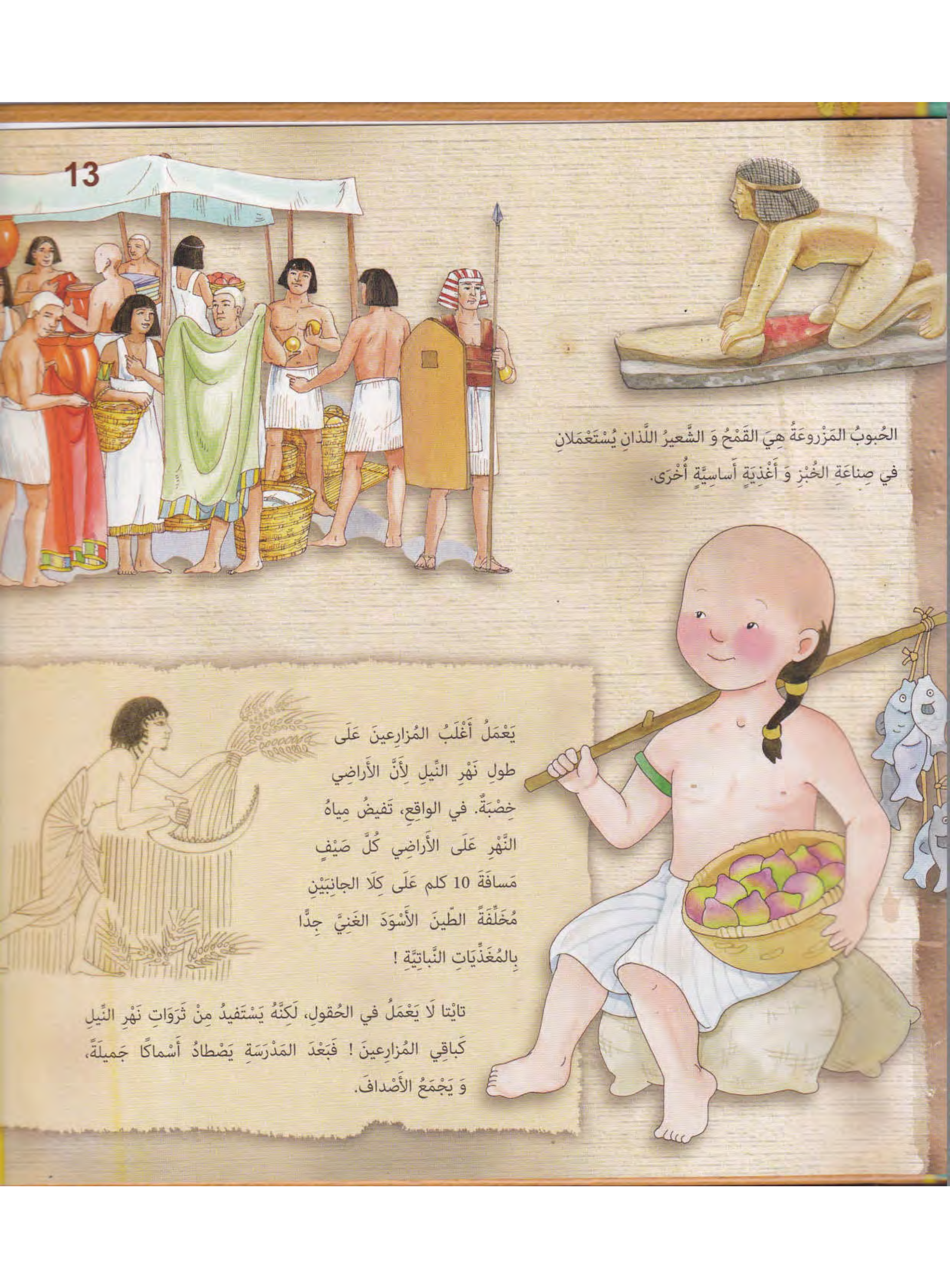
يَقومُ الفِرْعَوْنُ بِتَشْييدِ مَعالِمَ رائِعَةٍ - كَمَعْبَدِ المَلِكِ أَبو سِمْبَل هَذَا - لِتَرْسيخِ عَهْدِ حُكْمِهِ.

يُعْتَبَرُ الفِرْعَوْنُ ابْنًا لإلَهِ الشَّمْسِ « رَعْ » الَّذي يَمْنَحُهُ كُلَّ القُدُراتِ ؛ إنَّهُ الوسيطُ بَيْنَ النّاسِ وَ الآلِهَةِ. عِنْدَ وَفاتِهِ، يُصْبِحُ الفِرْعَوْنُ إلَهًا بَعْدَ اجْتِيازِهِ أَبْوابَ الآخِرَةِ.

النّاسُ في العَمَلِ

الزِّراعَةُ هِيَ النَّشاطُ الرَّئيسِيُّ لِلسُّكّانِ. الحِرَفُ مُهِمَّةٌ أَيْضًا كَصِناعَةِ الأَواني الفَخَّارِيَّةِ، وَ التُّحَفِ المُخْتَلِفَةِ بِالذَّهَبِ وَ المَعادِنِ الأُخْرَى. أَمَّا الأَعْمالُ الشّاقَّةُ فَيَقومُ بِهَا العَبيدُ.





الحُبوبُ المَزْروعَةُ هِيَ القَمْحُ وَ الشَّعيرُ اللَّذانِ يُسْتَعْمَلانِ في صِناعَةِ الخُبْزِ وَ أَغْذِيَةٍ أَساسِيَّةٍ أُخْرَى.

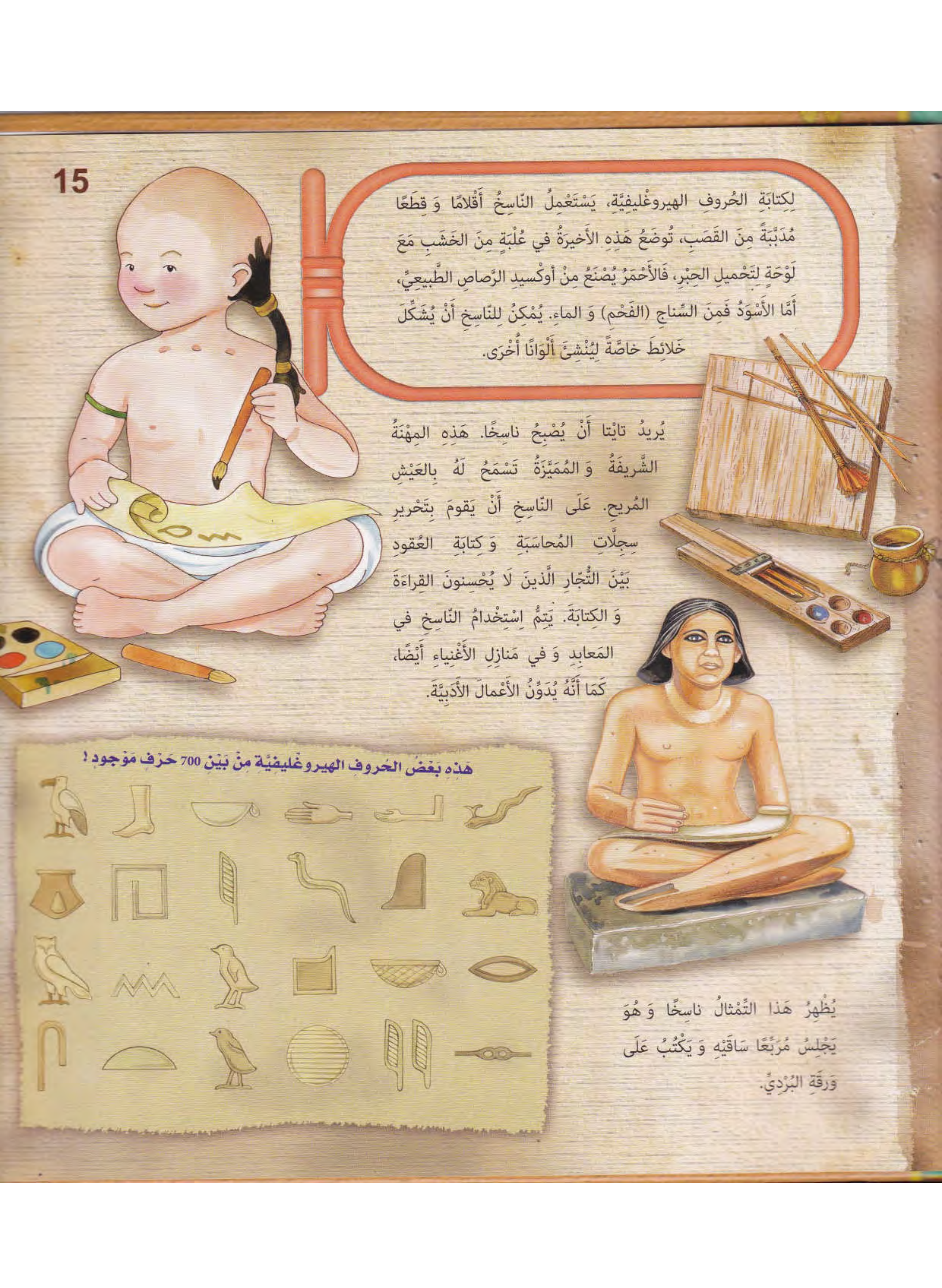
يَعْمَلُ أَغْلَبُ المُزارِعينَ عَلَى طولِ نَهْرِ النِّيلِ لِأَنَّ الأَراضِي خِصْبَةٌ. في الواقِعِ، تَفيضُ مِياهُ النَّهْرِ عَلَى الأَراضِي كُلَّ صَيْفٍ مَسافَةَ 10 كلم عَلَى كِلَا الجانِبَيْنِ مُخَلِّفَةً الطّينَ الأَسْوَدَ الغَنِيَّ جِدًّا بِالمُغَذِّيَاتِ النَّباتِيَّةِ !

تايْتا لَا يَعْمَلُ في الحُقولِ، لَكِنَّهُ يَسْتَفيدُ مِنْ ثَرَوَاتِ نَهْرِ النِّيلِ كَباقِي المُزارِعينَ ! فَبَعْدَ المَدْرَسَةِ يَصْطادُ أَسْماكًا جَميلَةً، وَ يَجْمَعُ الأَصْدافَ.



تَعَلُّمُ الكِتابَةِ

لَا يَرْتادُ المَدْرَسَةَ إلَّا فِتْيَانُ العائِلاتِ الغَنِيَّةِ. تَبْدَأُ الدُّروسُ في ساعَةٍ مُبَكِّرَةٍ جِدًّا، وَ ذَلِكَ في المَعْبَدِ - عُمومًا - تَحْتَ إشْرافِ مُعَلِّمٍ صارِمٍ، حَيْثُ يَتَعَلَّمونَ القِراءَةَ وَ الكِتابَةَ بِنَسْخِ نُصوصٍ بِالهيروغْليفِيَّةِ عَلَى لَوَحاتٍ مِنْ خَشَبٍ !



لِكتابَةِ الحُروفِ الهيروغْليفِيَّةِ، يَسْتَعْمِلُ النّاسِخُ أَقْلامًا وَ قِطَعًا مُدَبَّبَةً مِنَ القَصَبِ، تُوضَعُ هَذِهِ الأَخيرَةُ في عُلْبَةٍ مِنَ الخَشَبِ مَعَ لَوْحَةٍ لِتَحْميلِ الحِبْرِ، فَالأَحْمَرُ يُصْنَعُ مِنْ أوكْسيدِ الرَّصاصِ الطَّبيعِيِّ، أَمَّا الأَسْوَدُ فَمِنَ السِّناجِ (الفَحْمِ) وَ الماءِ. يُمْكِنُ لِلنّاسِخِ أَنْ يُشَكِّلَ خَلائِطَ خاصَّةً لِيُنْشِئَ أَلْوانًا أُخْرَى.

يُريدُ تايْتا أَنْ يُصْبِحُ ناسِخًا. هَذِهِ المِهْنَةُ الشَّريفَةُ وَ المُمَيَّزَةُ تَسْمَحُ لَهُ بِالعَيْشِ المُريحِ. عَلَى النّاسِخِ أَنْ يَقومَ بِتَحْريرِ سِجِلّاتِ المُحاسَبَةِ وَ كِتابَةِ العُقودِ بَيْنَ التُّجّارِ الَّذينَ لَا يُحْسِنونَ القِراءَةَ وَ الكِتابَةَ. يَتِمُّ اِسْتِخْدامُ النّاسِخِ في المَعابِدِ وَ في مَنازِلِ الأَغْنِياءِ أَيْضًا، كَمَا أَنَّهُ يُدَوِّنُ الأَعْمالَ الأَدَبِيَّةَ.

هَذِهِ بَعْضُ الحُروفِ الهيروغْليفِيَّةِ مِنْ بَيْنِ 700 حَرْفٍ مَوْجودٍ !

يُظْهِرُ هَذا التِّمْثالُ ناسِخًا وَ هُوَ يَجْلِسُ مُرَبَّعًا ساقَيْهِ وَ يَكْتُبُ عَلَى وَرَقَةِ البُرْدِيِّ.

التَّحْنيطُ

في بَلَدِ تايْتا، يُحَنَّطُ جِسْمُ المَيِّتِ لِيَبْقَى سَليمًا في حَياتِهِ الجَديدَةِ ؛ فَيُغْسَلُ ثُمَّ تُنْزَعُ مِنْهُ الأَحْشاءُ (المَعِدَةُ وَ الكَبِدُ وَ الأَمْعاءُ وَ الرِّئَتانِ) لِتُوضَعَ في أَرْبَعِ مِزْهَرِيَّاتٍ تُدْعَى خَوابِيَ الأَمْواتِ، في حينِ يُغَطَّى الجِسْمُ بِمِلْحٍ خاصٍّ (النِّطْرونُ) وَ يُتْرَكُ لِيَجِفَّ مُدَّةَ أَرْبَعينَ يَوْمًا، وَ بَعْدَ ذَلِكَ يُحْشَى وَ يُدْهَنُ بِالزَّيْتِ وَ التَّوابِلِ ثُمَّ يُغَلَّفُ بِشَرائِطَ مِنَ الكَتّانِ، وَ في الأَخيرِ يُوضَعُ في النَّعْشِ أَوِ النّاووسِ (التّابوت).



تُحَنَّطُ الحَيَواناتُ هِيَ الأُخْرَى وَ تُرافِقُ سَيِّدَهَا في القَبْرِ. يُسافِرُ نَعْشُ المومِياءِ لِدَفْنِهِ عَلَى مَتْنِ قارِبِ الأَمْواتِ، حَيْثُ يُوضَعُ في عَرَبَةٍ يَجُرُّهَا الثِّيرانُ.

يُشْرِفُ كاهِنٌ عَلَى مُخْتَلَفِ مَراحِلِ التَّحْنيطِ وَ هُوَ يَتْلُو الصَّلَواتِ مِنْ كِتابِ الأَمْواتِ، وَاضِعًا قِناعَ ابْنِ آوى الَّذي يُمَثِّلُ إِلَهَ التَّحْنيطِ وَ المَوْتَى « أَنوبيس ». قَبْلَ وَضْعِ المَيِّتِ في النَّعْشِ، يَقومُ الكاهِنُ بِفَتْحِ فَمِهِ لِيَتَمَكَّنَ مِنَ التَّنَفُّسِ وَ الأَكْلِ في الحَياةِ الأُخْرَى.





تُعْتَبَرُ الخُنْفُساءُ (خُنْفُساءُ الرَّوْثِ في هَذِهِ الحالَةِ) حَيَوانًا مُقَدَّسًا، حَيْثُ يُمَثِّلُ دَفْعُهَا لِكُرَةِ الرَّوْثِ مَسارَ الشَّمْسِ في السَّماءِ.

عِنْدَ وَضْعِ الشَّرائِطِ، تُدْرَجُ التَّمائِمُ (أَجْسامٌ حارِزَةٌ) بَيْنَ طَبَقاتِ الكَتّانِ لِحِمايَةِ المَيِّتِ. كَما تُوضَعُ حَوْلَ التّابوتِ تَماثيلُ العَبيدِ « الشّوابْتيس »، وَ ذَلِكَ لِخِدْمَةِ المَيِّتِ في الدّارِ الآخِرَةِ.

يَحْمِلُ تايْتا بَيْنَ يَدَيْهِ واحِدَةً مِنَ الخَوابِي الّتي تَحْوي أَحْشاءَ المَيِّتِ، سَيَتِمُّ وَضْعُها قُرْبَ التّابوتِ.

أَهْرامٌ وَ آلِهَة

الأَهْرامُ أَضْرِحَةٌ ضَخْمَةٌ، تَرْقُدُ فيهَا مومِيَاءُ الفَراعِنَةِ. يَعودُ بِناؤُهَا إِلَى فَتْرَةِ الإِمْبراطورِ القَديمِ نَحْوَ سَنَةِ 2650 قَبْلَ الميلادِ.



اِسْتَغْرَقَ بِناءُ هَرَمِ « كُيُوبِس » الكَبيرِ أَكْثَرَ مِنْ عِشْرينَ سَنَةً، كَمَا تَطَلَّبَ عَمَلَ 4000 مِنَ الحَجّارينَ وَ الآلافَ مِنَ العُمّالِ !



يَعْبُدُ المِصْرِيُّونَ أَكْثَرَ مِنْ 1000 إلَهٍ، يُمَثَّلُ أَغْلَبُهُمْ عَلَى شَكْلِ نِصْفِ إنْسانٍ وَ نِصْفِ حَيَوانٍ. يُأَلَّهُ عَدَدٌ كَبيرٌ مِنْهُمْ في كامِلِ البِلادِ، وَ البَعْضُ الآخَرُ لَا يُعَظَّمُ إلَّا في مَناطِقَ مُعَيَّنَةٍ.


الفِهْرِس



تايْتا طِفْلٌ مِنْ مِصْرَ القَديمَة

تقودنا سلسلة «أطفال من الماضي»، في رحلة عبر الزّمن، إلى العصور الغابرة والحضارات القديمة، مع أطفال من تلك الأزمنة، وكلّ طفل يُعرّفنا على حضارته.

وفي هذا الكتاب سنكتشف، مع «تايتا» - طفل من مصر القديمة - بعض أسرار الحضارة المصريّة في العهد الفرعونيّ، وهي تُعتبر من أُولى الحضارات في تاريخ البشريَة، نشأت وازدهرت قرب ضفاف نهر النّيل لما يزيد عن 3000 سنة... فهيّا بنا إلى مصر القديمة !

ISBN 978-9947-39-283-6
9 789947 392836

السعر : 450 دج

CHIHAB Kids